

تقارير المؤتمرات والندوات العلمية في العلوم الإنسانية

والاجتماعية واللغوية

"إشراف الأستاذة" / ريهام محمود عبد الله حسنين

المدرس المساعد بقسم المكتبات والمعلومات

بكلية الآداب-جامعة الإسكندرية.

ويتضمن :-

- ١- ندوة: هندسة السعادة الوظيفية وجودة الحياة في بيئة المكتبات إعداد: هدير محمد محمود- المعيدة بقسم المكتبات و المعلومات - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية.
- ٢- ندوة " إدارة البيانات البحثية : الإرشادات التوجيهية و الممارسات "إعداد : ريهام محمود عبد الله حسنين- المدرس المساعد بقسم المكتبات والمعلومات جامعة الإسكندرية.
- ٣- تقرير عن ندوة أكاديمية نسيج العلمية تحت عنوان: "الوصول الذكي للمعرفة في المكتبات " إعداد هبه عازر روفائيل - مدرس مادة بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية

ملخص ندوة: هندسة السعادة الوظيفية وجودة الحياة في بيئة المكتبات

A summary of a symposium titled: "career happiness Engineering and quality of life in the library environment"

“图书馆环境中的职业幸福和生活质量工程”座谈会报告，编者：亚历山大大学文学院图书馆和信息系助教

إعداد: هدير محمد محمود

المعيدة بقسم المكتبات و المعلومات - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

Prepared by/ **Hadeer Mohamed Mahmoud**

Teaching assistant at the Department of Library, and Information - Faculty of Arts
Alexandria University

أقيمت الندوة في يوم الثلاثاء الموافق ١٩ أبريل لسنة ٢٠٢٢، افتراضياً عبر برنامج Zoom؛ وذلك تحت إشراف البرنامج المعرفي للفهرس العربي الموحد؛ وقد تحدث في هذه الندوة الدكتور "يحيى بكلي" (استشاري المكتبات وأنظمة المعرفة، واختصاصي معتمد في السعادة وجودة الحياة)، أما عن إدارة الندوة فقد تولاها الدكتور صالح بن محمد المسند (مدير مركز الفهرس العربي الموحد).

بدأ الدكتور صالح الحديث بالترحيب بالدكتور يحيى، و قام بإعطاء نبذة عنه و عن الوظائف التي التحق بها و عن مؤلفاته و أبحاثه، ثم تدرج بالحديث قائلاً:

لقد ظهر في الآونة الأخيرة في مجتمعنا الوظيفي مفهوم اجتماعي جديد ذو طابع إيجابي، وقد برز بشكل تدريجي في قطاع الأعمال؛ حيث أصبح محطة اهتمام لأغلب أرباب العمل في مجتمعنا نظراً لما له من أهمية كبرى، وتأثير قوي في نجاح بيئة العمل ورفع مستويات الإنتاجية مما سيساعد في تحقيق أهداف وغايات المنشأة الحالية والمستقبلية، وارتفاع ميزتها التنافسية والارتقاء بها إلى أعلى المستويات، ألا وهو مفهوم السعادة الوظيفية.

وتكمن أهمية السعادة في بيئة العمل في أنها تؤثر بشكل عميق على الكثير من المؤشرات، مثل: الإنتاجية، والرضا الوظيفي، والتزام الموظف، والتي بدورها تعد من أهم ركائز مؤشرات الأداء الوظيفي.

وعلى النقيض من ذلك، تتأثر المنظمة سلبًا ويتراجع أداؤها كلما تلاشت هذه المعطيات، وحل محلها دلالات غاية في السلبية، مثل: الكآبة، والقلق، والإجهاد، والاستياء، وغيرها الكثير من هذه العوارض النفسية.

وعلى الرغم من ذلك التأثير الحاسم للسعادة في نجاح المنظمات وتميز أدائها، إلا أن الكثير من هذه المنظمات لا يزال حتى الساعة يتجاهل تبعات غياب هذا العامل الجوهرية، ولا يدركون أهمية السعادة الوظيفية وآثارها على الأداء الوظيفي؛ فعندما يُصمَّم واقع العمل ويدار لإيجاد السعادة لأفراده وموظفيه، يُمهَّد هذا الواقع الأرضية التي تقف على أعتابها سعادتهم، بل وصحتهم؛ فالموظفون الأكثر صحة وسعادة هم الأكثر إنتاجية، وعلى أثر ذلك، تضمن المنظمة سعادة العملاء لديها طبقًا لذلك؛ إذن فنجاح المنظمة مرتحن في بناء مكان عمل صحي، وسعيد.

تقول الكاتبة الأمريكية سيدني شيلدون Sidney Sheldon: "تخزن المكتبات الطاقة التي تغذي الخيال". وتكمل: "إن المكتبات تفتح نوافذ على العالم، وتلهمنا للاستكشاف والإنجاز والإسهام في تحسين نوعية حياتنا. إن المكتبة هي المكان الذي يرتاده الباحثون، ويعمل فيها أيضا المكتبيون. ويعتمد نجاح المكتبة بشكل كبير على كيفية جذب العاملين إليها، وتحفيزهم، والاحتفاظ بهم.

إن المكتبات اليوم تحتاج إلى أن تكون أكثر مرونة وتفهما، حتى تكون مستعدة جيداً لتطوير موظفيها، والإفادة منهم، ومساعدتهم على توفير بيئة تُسهِّم في تحسين نوعية الحياة للرواد أيضاً، والتي هي مطلب من مطالب التنمية المستدامة؛ وهناك علاقة بين متغيرات بيئة العمل وبين نوعية الحياة العملية وجودتها. وجودة الحياة العملية ذات علاقة بإدارة الموارد البشرية، وتخطيط السياسات المناسبة التي يمكن أن تعزز الرضا العام للموظفين عن الحياة".

أما عن محاور الندوة ، فكانت كالتالي :

١- معنى السعادة الوظيفية وجودة الحياة في بيئة العمل .

٢- أهمية السعادة الوظيفية وجودة الحياة في المكتبات.

٣- المتطلبات الأساسية للهندسة في بيئة الحياة الجيدة في المكتبات.

٤- عرض مجموعة من الأفكار لمستقبل المكتبات .

٥- فتح باب الحوار و النقاش للحضور.

المحور الأول: ما معنى السعادة الوظيفية وجودة الحياة في بيئة العمل؟

مفهوم السعادة الوظيفية:

- هي الشعور بالرضا الوظيفي (أي أن يشعر الإنسان بشغف و متعة وهو يعمل) وتقول Sonia Lyubomirsky

(والتي تتسيد المشهد العلمي والأكاديمي للكتابة في هذا المجال) في كتاب 'The how of happiness

أن السعادة الوظيفية هي: الشعور بالرضا الوظيفي الذي يستمده الموظف من وظيفته، وجماعة

العمل (رؤساء وزملاء ومرؤوسين) وما توفره له هذه الوظيفة من مزايا ثلاث: مادية (مالية) معنوية

والاستقرار (الأمن الوظيفي).

- وتؤكد ليوبوميرسكي أن الحصول على هذا الشعور والسعادة في العمل مبني على فكرة الممارسات

الإيجابية كمصدر أساس للسعادة، وهذه الممارسات الإيجابية -باتفاق جميع اختصاصي السعادة- نابع من

التفكير الإيجابي؛ فالتفكير الإيجابي هو المفتاح والسر في السعادة عموماً بما في ذلك السعادة الوظيفية.

مستويات السعادة الوظيفية:

لقد أوضح المتحدث هذه المستويات من خلال الشكل التالي:

هذا الكتاب يعد من المراجع الأساسية في علم النفس الإيجابي.



كما أشار إلى النقاط التالية:

- من ضمن إيجابيات الموارد البشرية المعروفة للجميع أن المهم الأول للموظف هو الشعور بالأمان، وأنه ليس مهتداً في منصبه وفي وظيفته وأن راتبه الشهري معروف ومحدد مسبقاً ويحصل عليه في الوقت المحدد.
- وبعد حصول الموظف على الأمن الوظيفي وتحقيقه يتوق إلى ما هو أعلى من ذلك، وهي تحقيق الرضا الوظيفي والوصول إليه، أو ما نطلق عليه السعادة الوظيفية.
- وبعد ذلك يصل الموظف إلى أعلى مستوى من مستويات السعادة وهي الاندماج الوظيفي أو الولاء الوظيفي: وفي هذه المرحلة لا يشعر الموظف بالأمان والرضا عن وظيفته فقط، بل هو أيضاً مؤمن ومنغمس مع المؤسسة التي يعمل بها بما في ذلك رسالتها - قيمها - أهدافها - رؤسائها - قيادتها - عمالؤها - منتجاتها... وما إلى ذلك.
- وكل مستوى من هذه المستويات بالطبع له مؤشرات الخاصة بقياسه: فالرضا الوظيفي مثلاً من أهم مؤشرات: الساعات الإضافية (العمل بعد انتهاء الدوام) فإذا رأينا الموظف لا يجد مانعاً من العمل بعد انتهاء الدوام دل هذا على أنه في الغالب راضٍ بما يفعل، ولكنه يتوقع مقابلاً للساعات الوظيفية من رئيسه؛ بينما في المستوى الأعلى (في الاندماج الوظيفي) يقوم الموظف بساعات عمل إضافية دون أن يتوقع المقابل فهو يعمل في المؤسسة كما لو أنه في مؤسسته وبالطبع هذا حلم مديري المؤسسات.

معادلة السعادة الوظيفية:

فيما يلي ما ذكره المحاضر حول هذه المعادلة:

- السعادة الوظيفية = التحكم في العمل واتخاذ القرارات + التوازن الشخصي + التحدي - التوتر.
- القدرة على التحكم في العمل واتخاذ القرارات: فإذا أتيحت للموظف هذه القدرة وشعر بالحرية في التصرف في عمله فهذا هو أول عامل من عوامل السعادة الوظيفية.
- التوازن الشخصي: يعتبر التوازن من أهم العوامل؛ فيجب أن يتمتع الموظف بالتوازن في كل جوانب شخصيته (التوازن على المستوى النفسي - العقلي - الصحي - الأسري.....)
- التحدي: فمن المفيد أن تشتمل أعمال الموظفين على بعض التحديات؛ فخلق تحدٍّ جديد في العمل كل فترة يعد من أساسيات النجاح، وأيضا يساعد على التقدم ويكسر حالة الملل والروتين من تكرار نفس العمل اليومي.
- التوتر: فيجب أن تكون تلك التحديات بعيدة عن المبالغة وإلا أصيب الموظف بالإحباط والتوتر الشديد.

مفهوم السعادة المؤسسية :

عرف المحاضر السعادة المؤسسية كما يلي:

- السعادة المؤسسية هي مجموع الرضا الوظيفي والاندماج/الولاء الوظيفي.
- السعادة المؤسسية = الرضا الوظيفي + الاندماج/الولاء الوظيفي
- أي أن السعادة المؤسسية تكون عندما يكون لدينا موظفون راضون بوظيفتهم و يتمتعون أيضاً بالولاء الوظيفي.
- إذن، فعندما نقول صناعة/هندسة جودة الحياة في بيئة العمل فإننا نقصد بها بناء وتحقيق السعادة المؤسسية

الفرق بين السعادة الوظيفية والسعادة المؤسسية:

أوضح المحاضر أن السعادة المؤسسية أعم وأشمل من السعادة الوظيفية؛ فالسعادة الوظيفية يمكن اكتسابها عن طريق مجموعة من المهارات وورش تدريبية...وما إلى ذلك بينما السعادة المؤسسية تحتاج إلى بعض الاستثمارات لخلق بيئة عمل وظروف عمل مناسبة.

المحور الثاني: أهمية السعادة الوظيفية وجودة الحياة في المكتبات:

ذكر المحاضر أن هناك عدة أسباب دفعته إلى إسقاط تخصصه -الذي هو هندسة السعادة الوظيفية -على بيئة المكتبات ومن أهم هذه الأسباب ما يلي:

- لا يمكن تطوير علم أو مهنة المكتبات بأمناء وموظفين متدمرين وسليين وتعساء.
- بيئة المكتبات من أشد بيئات العمل توفراً على مصادر الضغط والقلق والاختراق الوظيفي. فسواء كنت مفهرساً أو كنت تعمل في التحليل والتكشيف أو كنت تعمل في قسم الخدمات المرجعية أو الإعارة الخارجية، فكل هذه الوظائف - بالطبع بنسب متفاوتة - يوجد بها ضغط وقلق ومن حق الموظف بالطبع أن يعتني بصحته الذهنية والنفسية.
- هناك حاجة لإنتاج دراسات وحلول عملية في هذا الاتجاه من أجل التأسيس لبيئات عمل جيدة ورفاهية الحياة في المكتبات، فالدراسات البحثية والممارسات المهنية في المكتبات تركز بدرجة أكبر على سعادة القارئ (المستفيد) حتى انتشر المفهوم الشائع أن المكتبات هي أماكن لسعادة القراء، وهي فكرة صحيحة لكنها ناقصة حيث إنها أهملت فكرة سعادة موظف المكتبة أولاً لأنه وبكل بساطة كلما زادت سعادة والرضا الوظيفي لدى الموظف أو أمين المكتبة كلما زادت حدود واحتمالات سعادة القراء أيضاً.
- لكن البيئة النفسية التي تسبب فيها وباء كورونا حفزت بعض الباحثين للاشتغال في هذا الموضوع وجعلته من الموضوعات ذات الأولوية؛ وكالعادة كانت البدايات في بيئة المكتبات الأكاديمية (ربما لسهولة الدراسات الاستقصائية فيها).

الفرق بين عمل إرغونوميا المكتبات Ergonomics of libraries ومفهوم جودة الحياة في المكتبات:

أوضح المحاضر أن علم الإرغونوميا (علم شروط العمل) هو فرع من فروع الإدارة، وقد تم استقطابه من قبل المكتبات بالفعل؛ وهو يقدم حلولاً محترمة في سبيل صناعة الرفاهية في بيئة العمل المكتبي، لكنها تبقى أضيق من مفهوم جودة الحياة الأشمل، حيث أن هذا العلم يقتصر على الجوانب الفيزيولوجية والعضلية للإنسان

(هيئة الجلوس وطريقة تصميم الكراسي والمكاتب...وما إلى ذلك)؛ وبعبارة أخرى يهتم هذا العلم ويركز على تصميم أجهزة وأدوات العمل لضمان الأريحية القصوى لجسم الإنسان من جوانبه الفيزيولوجية.

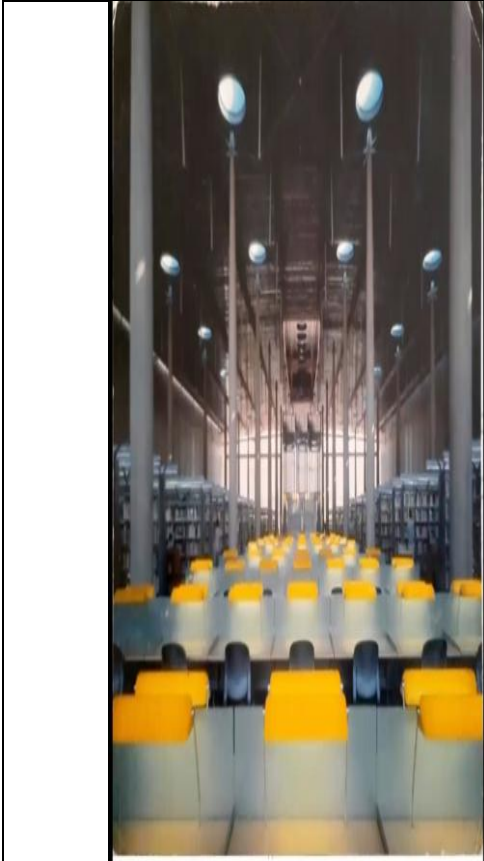
بينما مفهوم جودة الحياة لا يشمل ذلك فقط بل يتعداه أيضاً؛ فمفهوم جودة الحياة يضم الجوانب الفيزيولوجية والممارسات الإيجابية ذات التأثير النفسي والذهني.

وبناءً على كل ذلك تصبح الإرجونوميا أداة من أدوات هندسة جودة الحياة أو السعادة الوظيفية والمؤسسية.

بعض التجارب الدولية لإضفاء رفاة الحياة في المكتبات:

ذكر المحاضر أن هناك آليات وأساليب معينة اتبعتها بعض المكتبات لإضفاء رفاة الحياة على بيئة العمل ومن ضمن هذه الأساليب ما يلي:

صورة توضيحية	من المكتبات التي استخدمت هذا الأسلوب	الأسلوب
	<p>المكتبة الوطنية بسنغافورة NLB : فمنذ عام ٢٠٠٠ اتجهت المكتبة إلى استخدام هذه الماكينات الآلية في الإعارة الخارجية وذلك بهدف توفير الراحة للموظف.</p>	<p>استخدام واستثمار التكنولوجيا الحديثة لتحسين بيئة المكتبة.</p>
	<p>المكتبة العامة فونيكس Phoenix public library بولاية أريزونا: التي قامت بعمل فتحات في السقف بحيث تستمد الكتب - وغيرها من مصادر المعلومات المختلفة - الضوء الطبيعي من الشمس. وبالنسبة للقراء وكذلك الموظفين فلا يوجد مصابيح كما هو الحال في المكتبات المختلفة وإنما لكل شخص منهم مصباحه الخاص والذي يمدّه بالضوء الطبيعي وهو ضوء الشمس.</p> <p>وإلى جانب ما ذكرنا فرواد المكتبة وكذلك</p>	<p>الاستثمار في الهندسة المعيارية وتنظيم الفضاءات لتحسين بيئة المكتبة</p>



العاملون يذكرون أنه عند دخول المكتبة يشعرون وكأنهم في مكوك فضائي، حتى إن البعض يهذب إلى هذه المكتبة لا للاطلاع والقراءة وإنما للاستمتاع بالجو الذي تضيفه المكتبة.



مكتبة مدرسة Simmons college في بوسطن: والتي تمتك مقاعد على شكل فراش (على شكل أسيرة) حتى يتمكن القارئ أو الموظف من النوم والاستراحة عليها إذا أصابه التعب والإرهاق.

الاستثمار في تجهيز وتأثيث المكتبة

<p>حديقة التجارب:</p> 	<p>في الجزائر يوجد حديقة تسمى حديقة التجارب والتي تعد من أجمل الحدائق في العالم؛ هذه الحديقة محاطة بثلاث مكتبات هي: المكتبة الوطنية الجزائرية - و المكتبة الوطنية للفنون الجميلة، ومكتبة معهد العلوم البيولوجية. ومما لا شك فيه أن هذه الإطلالة الرائعة التي تتمتع بها تلك المكتبات تبعث السرور والراحة لدى كل من القراء والموظفين</p>	<p>توظيف المكان (اختيار موقع مناسب للمكتبة)</p>
<p>مكتبة المسجد الحرام:</p> 	<p>بعض المكتبات حظيت بمهنية المكان والزمان؛ وبالطبع من أهم المكتبات التي حظيت بمهنية المكان والزمان - بلا منازع - مكتبة المسجد النبوي والمسجد الحرام في المملكة العربية السعودية؛ وبالطبع فالعمل في هذه المكتبات يبعث الكثير والكثير من السعادة.</p>	<p>توظيف المكان و الزمان</p>

المحور الثالث: المتطلبات والمقومات الأساسية لهندسة بيئة الحياة الجيدة في المكتبات:

أوضحنا فيما سبق مدى أهمية سعادة الموظف وكيف تؤثر على أدائه الوظيفي؛ والسؤال الذي يطرح نفسه

الآن: كيف يمكننا تحقيق سعادة الموظف بشكل عملي؟

لكي نصل إلى تحقيق سعادة الموظفين في بيئة العمل نحتاج إلى توفير بعض المتطلبات؛ وهذه المتطلبات تنقسم

إلى القسمين التاليين:

❖ متطلبات متعلقة بالموظف: فيجب أن يتمتع الموظف بمجموعة من المهارات والتي تتمثل في:

- التفكير الإيجابي.
- إيكيجاي Ikigai: هو مفهوم ياباني والذي يعني أن كل عمل يمارسه الإنسان يجب أن تتوفر فيها أربعة شروط مكتملة مع بعضها البعض؛ حيث يجب على الإنسان أن يعمل ما يحب، وأن يشعر أن العالم يحتاج إلى هذا العمل، وأن يجيد ويتقن ما يعمل، و أن يحصل على مقابل؛ فإذا توافرت هذه الشروط الأربعة فسوف يتمتع الإنسان بالإيكيجاي ومن ثم سيستيقظ كل صباح وهو يتشوق لعمله؛ ولعل ذلك يتضح في الشكل التالي:



https://www.japan.go.jp/kizuna/2022/03/ikigai_japanese_secret_to_a_joyful_life.html

- القدرة على التحكم.
- التحفيز الذاتي.
- الامتنان.
- الممارسات العشوائية اللطيفة.
- مصفوفة التدفق وإدارة القلق والملل واللامبالاة.

هذه المهارات لا يمكن اكتسابها بالمطالعة؛ وإنما يمكن اكتسابها بالتمرين والممارسات فيقوم الإنسان بممارسة كل هذه الأفعال حتى تصير عادات عنده، فإذا صارت عادة عنده يكون قد حقق ٥٠% من الرضا الوظيفي والسعادة الوظيفية المستدامة. أحياناً يكون لدينا موظف لا يتمتع بكل هذه المهارات ولكنه يشعر بالسعادة الوظيفية، لكن هذه السعادة لحظية وليست مستدامة.

❖ متطلبات / مهارات متعلقة بالمؤسسة نفسها (بالمكتبة): يجب أن توفر المؤسسة (المكتبة):

- رؤية واضحة للمكتبة: ليس فقط لأمين المكتبة وإنما لدى جميع الموظفين بالمكتبة بلا استثناء.
- أهداف عمل محددة لكل موظف: إن بعض العلماء يعرف السعادة الوظيفية والمؤسسية بما يلي: "كلما وجد الموظف روابط بين أهدافه الشخصية وأهداف المكتبة كلما صار منغمساً ومؤمناً بالمكتبة، في حين أنه إذا لم يجد هذا الرابط فلن يشعر بأي نوع من أنواع الرضا والانغماس في وظيفته"
- علاقات إنسانية راقية داخل المكتبة.
- الإرغونوميا، والعمل على توفير خدمات تجعل العمل سهلاً وممتعاً.

بعض الأفكار والتوصيات للمستقبل :

في ختام الندوة ، تقدم المحاضر ببعض الأفكار والتوصيات التالية:

❖ أفكار خاصة بالجمعيات والاتحادات الإقليمية:

- تأسيس ورشة لموائمة وتعريب المواصفات القياسية المتعلقة بجودة الحياة في بيئة العمل.
- تصميم دليل الطابع الحسن لل ممارسات الإيجابية في المكتبة.
- اعتماد وتقنين وظيفة مهندس السعادة وجودة الحياة في المكتبات.
- تنفيذ ورشات تدريبية في مهارات السعادة الوظيفية.

❖ أفكار خاصة بأقسام علوم المكتبات والمعلومات:

- دعم الخطط الدراسية بمقررات من علم النفس الإيجابي وهندسة السعادة وجودة الحياة ؛ تحسباً لتخريج اختصاصيين في المجال.

- تنفيذ ورشات تدريبية في مهارات السعادة الوظيفية للطلاب الحاليين وخاصة الخريجين.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على إجراء دراسات بحثية واستقصائية في بيئة الحياة في المكتبات. ومؤسسات المعلومات.

❖ أفكار خاصة بالمكتبات ذاتها:

- قياس وضعية جودة الحياة في المكتبة وفق مواصفات الصحة الذهنية وعلم النفس الإيجابي.
- تحديد مناطق القوة ومناطق الخلل في البيئة.
- تصميم الخطة السنوية لتحسين وتجويد بيئة العمل وتنفيذها.
- إجراء ورشات تكوينية في مهارات السعادة الوظيفية لجميع الموظفين.

وختاماً؛ فإن المكتبة هي كنز المعرفة، تضم بين رفوفها تراث الأمة وتاريخها، وما قدمه العلماء للحضارة الإنسانية، وهي بذلك تعد مصدراً مهماً من مصادر تشكيل ثقافة المجتمع؛ فهي توفر للأفراد فرص التواصل، وتعلم المهارات، واكتشاف الحقائق، وتبادل وجهات النظر.

فالمكتبة تتيح للفرد فرصة للتعلم الذاتي الذي يخلق منه فرداً مبدعاً ومطلعاً على قضايا مجتمعه ومحيطه، وهو الأمر الذي ينتج عنه ثقافة راقية، وخاصة تميز كل مجتمع عن المجتمعات الأخرى.

وبالطبع لن تستطيع المكتبة تحقيق تلك المهمة دون أمنائها وموظفيها؛ فكما يقوم الطبيب بوصف العلاج المناسب لكل مريض وفقاً لظروفه الصحية؛ فاختصاصي المكتبة يصف مصدر المعلومات المناسب لكل مستفيد وفقاً لظروفه واحتياجاته لحل مشكلة ما، سواء اجتماعية أو ثقافية، أو علمية، أو اقتصادية، أو غير ذلك؛ فضلاً عن أنه يمكن إرشاد المستفيد إلى كتاب معين يعالج مشكلة نفسية أو تربوية لديه... فمن منا لم يقرأ أو يسمع عن مصطلح العلاج بالقراءة؟ فهناك جملة من الأبحاث التي أشارت إلى أنه بوسع المرء أن يحسّن حاله من خلال مطالعة القصص والروايات؛ فالقراءة تركي من الفكر التحليلي وتمكننا من أن ندرك الأشياء بمنظور أفضل، وبالتالي تُسهم في تحسين حياتنا وتساعدنا على مواجهة تحديات الحياة.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: كيف يمكن لاختصاصي المكتبة أن يُسهم في إسعاد القارئ وهو شخصياً لا يشعر بالسعادة والرضا عن وظيفته؟! كيف يمكنه أن يبدع ويقدم العديد من الخدمات التي

تسهم في إسعاد الآخرين وهو يشعر بالضيق والاستياء من عمله؟! بالطبع لن يستطيع..... ومن هنا تأتي أهمية السعادة الوظيفية في بيئة المكتبات؛ لذا يجب أن نهتم بالمكتبيين وسعادتهم وراحتهم حتى يتمكنوا من إسعاد القراء.

إذن فلنجعل من مكتباتنا أماكن لإسعاد العالمين بها، والمستفيدين منها على حد سواء!

ملخص ندوة " إدارة البيانات البحثية : الإرشادات التوجيهية و الممارسات "

A summary of a symposium titled:

"Research Data management: guidelines ,and practices"

“研究数据管理：指南与实践”座谈会报告，编者：亚历山大大学图书馆和信息系助理讲师

إعداد : ريهام محمود عبد الله حسين

المدرس المساعد بقسم المكتبات والمعلومات جامعة الإسكندرية

Prepared by/ **Reham Mahmoud Abdullah Hussein**

Assistant Lecturer, Library and Information Department, Alexandria University

أقيمت الندوة تحت إشراف : "مركز دعم البحث العلمي" التابع لجامعة حلوان في يوم السبت الموافق ١٨ ديسمبر ٢٠٢١ ، في تمام الساعة السابعة مساءً ، وذلك افتراضياً عبر تطبيق زووم ، و قد أشرف على إدارة الندوة كلٌّ من: الدكتور/ محمد القصاص (أستاذ الأمراض المتوطنة المساعد بكلية الطب ومستشار البحث العلمي لقطاع الدراسات العليا والبحوث و يتولى منصب مدير مركز دعم البحث العلمي)؛ و الدكتورة/ هايدي سمير (أستاذ بكلية الطب جامعة حلوان و عضو المكتب التنفيذي لمركز دعم البحث العلمي)؛ أما عن المحاضر فهو الأستاذ الدكتور/ عماد عيسى صالح (أستاذ و رئيس قسم المكتبات بجامعة حلوان).

أما عن محاور الندوة ، فكانت كالتالي:

- ١- ما البيانات البحثية ؟
- ٢- البيانات البحثية و الاتصال العلمي .
- ٣- التخطيط لإدارة البيانات البحثية .

٤- أنواع البيانات البحثية و أشكالها .

٥- مستودعات البيانات البحثية .

وفيما يلي ملخص لأهم ما جاء في الندوة :

افتتحت الندوة بكلمة الدكتور محمد القصاص معرّفًا بموضوعها و معرّفًا بالمحاضر وتخصّصه و نبذة عن أهم أعماله الفكرية؛ كما عزّبه مشاركاته القيمة في مركز دعم البحث العلمي ، و بعد ذلك بدأ الدكتور عماد عيسي حديثه بتعريف البيانات البحثية قائلاً:

- هي الحقائق أو الوقائع المسجلة و الموثقة ، و التي يتم استخدامها كمصادر أولية للبحث ، و المتفق على أنها ضرورية للتحقق من صحة نتائج البحث في الأوساط العلمية .

- وهي أى بيانات أو معلومات تم جمعها أو ملاحظتها أو إنشاؤها في أثناء إجراء بحث ما لتحقيق أهداف بحثية معينة .

- وقد أشار إلى أنه على الرغم من أن البيانات البحثية عادة ما تكون رقمية Digital ، إلا أنها تتضمن أيضًا أشكالًا غير رقمية مثل : دفاتر الملاحظات و اليوميات المختبرية .

- وقد أوضح أن البيانات البحثية تأخذ أشكالًا متعددة مثل :

نتائج التجارب أو القياس ، أو الإحصاء ، أو النماذج ، الملاحظات و التدوينات ، و المنهجيات و النماذج Models ، والمعادلات ، والخوارزميات ، و نتائج الاستطلاعات ، والمسوحات ، و تسجيلات المقابلات ، والوثائق ، والأكواد ، والصور ، والنصوص المكتوبة .

وقد تدرج المحاضر في الشرح و ذكر أنه من المهم عند التعامل مع أي مصدر بحثي - ليس فقط من المهم معرفة طبيعة البيانات و أشكالها - لكن من المهم أيضًا وصف البيانات التي يتم تجميعها (لتحديد كينونة هذه البيانات و تحديد السياق التي جُمعت فيه) .

وقد أشار إلى أنه في سياق البحث العلمي : لا ينبغي - وأيضًا لا نستطيع - حفظ كل شيء ، و لكن يجب إعطاء الأولوية لمجموعة البيانات التي تتوافر مع الهدف منها .

مثال : قد تكون ملفات البيانات الأولية مهمة في مرحلة المعالجة الأولية لمشروعك البحثي ، لكنها تصبح عديمة الفائدة بعد تحويل البيانات إلى تنسيق أكثر قابلية للتطبيق .

كما تحدث قائلاً : " عندما تواجه حقيقة أنه لا يمكنك حفظ و إدارة كل جزء رقمي تم تجميعه ، فسيكون المهم هو التركيز على ما سيكون مفيداً إذا تطلب الأمر إعادة إنتاج النتائج ."

كما تدرج بتوضيح أهمية البيانات البحثية و ذكر مجموعة منها و هي كالاتي :

١ - ضمان شفافية و صحة و جودة الأبحاث نفسها، و دقتها و اكتمالها و مصداقيتها و درجة التحقق من مخرجاتها بشكل محايد .

٢ - ضمان أهمية البحث العلمي ودعمه، و تأثيره في مجالات الحياة المختلفة .

٣ - دعم أمن البيانات ، وتقليل ضياع البيانات حال توافرها واستثمارها وإتاحتها بشكل مناسب .

٤ - تقديم فرص متنوعة لاستخدامات بحثية و تطبيقات جديدة .

٥ - دعم مفهوم تشارك البيانات Data Share و تشكيل الفرق البحثية .

٦ - تشكّل البيانات البحثية في المنظمة أو الدولة- بعد حفظها- ذاكرة لنشاطها البحثي .

وبعد الانتهاء من شرح أهمية البيانات البحثية بشكلٍ عام انتقل المحاضر إلى الحديث عن أهميتها في عملية الاتصال العلمي، كما أشار إلى ضرورة تغيير نظرة المجتمعات العربية لمشاركة البيانات البحثية و ذلك اقتداء بالغرب و مدى تقدمهم في هذه النقطة .

بعد ذلك انتقل المحاضر إلى عنصر من أهم عناصر الندوة ألا وهو إدارة البيانات البحثية و قدم لها

مجموعة من التعريفات و هي كالاتي :

- هي الإدارة المسؤولة عن تنظيم و توثيق و حفظ البيانات البحثية للأبحاث العلمية ، و التي تمثل مجموعة من الحقائق و القياسات و المشاهدات التي تم الحصول عليها من خلال جمعها أو ملاحظتها؛ ما بين مرحلة جمع البيانات إلى مرحلة ما قبل نشر النتائج ، ومن ثمّ توظيفها و تحليلها للوصول إلى نتائج البحوث العلمية ، و هي بذلك إدارة نشطة و مستمرة للبيانات الحية خلال دورة حياتها .

- هي إجراءات و أنشطة ترتبط بتنظيم أو إدارة أوالحفظ طويل الأجل للبيانات التي تم تطويرها خلال البحث العلمي .

- هي مجموعة من الأنشطة التي تشمل الإرشادات لإنشاء، و حفظ مجموعة منالبيانات، فضلاً عنإستراتيجيات إدارة هذه البيانات، و الأرشفة التقليدية أو الإلكترونية لهذه البيانات .

وبعد الانتهاء من شرح مفهوم إدارة البيانات البحثية انتقل المحاضر إلى ما هو أهم، ألا و هو دوافع

إدارة البيانات البحثية ؛ فتحدث قائلاً :

- إن بيانات المشروعات البحثية هي جزء لا يتجزأ من قاعدة المعرفة البحثية العلمية ، ومن ثم ينبغي إدارتها لتوفير الوصول للأجزاء المنشورة من قاعدة المعرفة .

- إن إدارة البيانات البحثية يمكن من الاستكشافات الجديدة من خلال تعريض البيانات للاستخدام في البحوث المعتمدة ، أو المبنية على البيانات .

- إن عملية الإدارة تضمن إتاحة مخرجات البحث العلمي وحفظها، كما تعمل على تلبية المتطلبات الحالية والمستقبلية لمؤسسات التمويل فيما يتعلق بإدارة البيانات، وحفظها، وإتاحتها .

وفي هذا السياق أشار المحاضر إلى وجود مجالات أجنبية معنية تهتم فقط بنشر البيانات البحثية و ليس البحث العلمي الكامل ، منها -على سبيل المثال- في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانيات المجلة التالية :

Research Data Journal for the Humanities and Social Sciences :

<https://brill.com/view/journals/rdj/rdj-overview.xml>

كما طرح المحاضر مجموعة من الإرشادات لإدارة البيانات البحثية ، وهي :

- ١- كتابة خطة لإدارة البيانات البحثية .
- ٢- التأكد من أن البيانات قابلة للمشاركة و يمكن فهمها بمعنى :
- تحديد المدخل أو الإطار القانوني المستخدم عند جمع و استخدام البيانات الشخصية .
- عند استخدام نموذج الموافقة consent، يجب التأكد من أنها تشمل مشاركة البيانات .

- لا ينبغي الكشف عن الهويات دون موافقة أو تصريح بذلك .
- استخدام الصيغ أو التنسيقات المفتوحة المصدر open source، و المعيارية .
- توفير السياق، وتوثيق البيانات.
- حماية البيانات في جميع المراحل (التخزين الآمن، و التشفير) .

أما عن دورة البيانات البحثية Data Life Cycle : فقد حدد المحاضر مجموعة من المراحل، وهي كالآتي:

التخطيط ، والتجميع، والتأكد، والتيقن، والوصف، والحفظ، والاكتشاف، والدمج، وأخيراً التحليل .

كما تحدث بعد ذلك عن الأدوات المستخدمة لإدارة البيانات البحثية Data Management plan tool ، وقدم مجموعة من المواقع التي تقدم قوالب جاهزة تمكن الباحث من الاستعانة بها في تصميم بحثه و تجميع بياناته البحثية^٢؛ منها على سبيل المثال : <https://dmptool.org/>

بعد ذلك انتقل المحاضر إلى الحديث عن مستودعات البيانات البحثية : وأشار إلى أن المستودع الرقمي فكرة قديمة نسبياً ، كما أنها إحدى عناصر تقييم الجامعات في العصر الحاليّ ، لذا فقد كان من الضروري استغلال هذه المستودعات لنشر البيانات البحثية .

وقد قام بعرض نموذج لموقع Registry of research data repositories **re3data.org** وهو عبارة عن دليل للمستودعات البحثية في كل التخصصات. كما قام بعرض خريطة داخل هذا الموقع توضح مدى توافر المستودعات للبيانات البحثية في العالم، و قد أشار إلى ضعف و قلة عدد المستودعات مقارنة بدول العالم المتقدم .

ومن هنا انتقل إلى توضيح أنواع البيانات البحثية و قد أشار إلى أنها في الأغلب تقسم إلى خمسة أنواع ، فيما يلي ذكرها :

^٢ على الرابط التالي <https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0306457320309699> يوجد بحث يقوم بتقييم وتحليل هذه الأدوات ، ليتيسر للباحثين الاختيار منها .

- ١- البيانات البحثية التجريبية Experimental : وهي البيانات التي تم جمعها في ظل ظروف منضبطة في الموقع أو في المعمل، سواء كانت قابلة للتكرار أو إعادة الإنتاج مثل : التسلسل الجيني، والكروماتوجرام، والتحليل الطيفي، والفحص المجهرى.
 - ٢- البيانات البحثية المشتقة أو المجمعّة Derived or Compiled : القابلة للتكرار أو إعادة الإنتاج مثل: التنقيب عن النصوص أو البيانات، والمتغيرات المشتقة، وقاعدة البيانات المجمعّة، والنماذج ثلاثية الأبعاد .
 - ٣- البيانات البحثية الخاصة بالملاحظة أو الرصد Observational : وهي التي تم التقاطها في الموقع ، ولا يمكن استعادتها أو إعادة إنشائها أو استبدالها مثل قراءات الاستشعار، والملاحظة البشرية، ونتائج المسوحات .
 - ٤- البيانات البحثية الخاصة بالمحاكاة Simulation : وهي نتائج استخدام نموذج لدراسة سلوك أو أداء نظام فعليّ أو نظري؛ فضلاً عن النماذج Models، والبيانات الوصفية (ميتاداتا meta data) والتي قد تكون مدخلاتها أكثر أهمية من المخرجات مثل : النماذج المناخية ، والنماذج الاقتصادية ، والنماذج الجيوكيميائية الحيوية.
 - ٥- البيانات البحثية المرجعية أو القياسية Reference or Canonical : وهي مجموعة البيانات الثابتة أو العضوية، وهي في الأغلب منشورة أو تم المحافظة عليها مثل: بنوك بيانات التسلسل الجيني، والهياكل الكيميائية، وبيانات التعداد، وبوابات البيانات المكانية .
- و أما عن أشكال البيانات البحثية: فقد أشار المحاضر إلى أن أغلب الأشكال التي تم التعامل معها هي الأشكال النصية ، حيث تتوفر البيانات النصية في العديد من التنسيقات أو الأشكال منها ما يلي :
- ١- بيانات نصية ، أو رقمية ، أو وسائط متعددة ، أو نماذج ، أولغات برمجة .
 - ٢- ملفات بيانات محددة لتخصصات بعينها (مثل ملف معلومات علم البلورات) .
 - ٣- ملفيات مرتبطة بأجهزة بعينها specific Instruments .
- ٤- أما عن الأشكال أو الصيغ التي تدعم الإتاحة في المستقبل فهيكالتالي :

- ١- بيانات غير مملوكة لجهة معينة أو شركة بعينها ، بل متاحة عبر الإنترنت بحيث يمكن لأي شخص الحصول عليها .
- ٢- بيانات معيارية، ومفتوحة المصدر .
- ٣- بيانات شائعة الاستخدام من قبل المجتمع البحثي.
- ٤- بيانات مرمزة باستخدام ترميزات الحروف القياسية.
- ٥- بيانات غير مضغوطة Compressed data.

وفي نهاية اللقاء تحدث المحاضر سريعاً عن البيانات الوصفية للبيانات البحثية : وعرفها بأنها البيانات التي تدل على ماهية المصدر المعلوماتي ، وتكون مهمتها المساعدة في عملية الوصف للبيانات ، كما تساعد في استرجاع البيانات ، و تتبع و تضمن عملية إدارة الحقوق .

كما نبه المحاضر إلى أن عملية الوصف يجب أن تكون بشكل معياري منظم حتى ييسر مشاركة هذ البيانات؛ ومن أمثلة هذه المعايير : معيار دارون كور Darwin Core وهو المعيار المخصص لوصف البيانات البحثية و المشتق من معيار دبلن كور Dublin Core مع إضافة مجموعة من العناصر إليه لتوائم احتياجات البيانات .

وبعد أن أنهى المحاضر حديثه ، شكرت الدكتورة هايدي سمير المحاضر و فتحت باب الأسئلة للحضور .

تقرير عن ندوة أكاديمية نسيج العلمية تحت عنوان:

"الوصول الذكي للمعرفة في المكتبات"

A summary of a symposium titled: " Smart access to knowledge in libraries"

“图书馆知识的智能访问”研讨会报告，

编者：亚历山大大学图书馆与信息系讲师

إعداد

هبة عازر روفائيل

مدرس مادة بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية

Prepared by/ **Heba Rufael Azer**

Subject teacher at the Department of Library and Information at Alexandria University

نظمت أكاديمية نسيج العلمية في إطار الشراكة الإستراتيجية واتفاقية التعاون الموقعة بين جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - ممثلة في عمادة شؤون المكتبات - ندوة علمية بعنوان "الوصول الذكي للمعرفة في المكتبات"؛ وذلك في يوم الأربعاء الموافق ٢٥/٥/٢٠٢٢ وقد انعقدت افتراضياً عن طريق منصة زووم في تمام الساعة ٧:٣٠ مساءً، وحتى الساعة ٩:٠٠ مساءً بتوقيت مكة المكرمة .

أهداف الندوة:

هدفت الندوة إلى التعريف بمفهوم المكتبات الذكية باعتبارها إحدى أدوات الوصول الذكي للمعرفة، والتقنيات الحديثة التي تحتاج مكتباتنا العربية لتطبيقها لإنشاء مكتبات أكثر ذكاءً واستدامة.

محاور الندوة:

لقد دارت الندوة حول المحاور التالية:

أولاً: التقنيات الحديثة لإنشاء مكتبات أكثر ذكاءً.

ثانيا: المكتبات الذكية حول العالم.

ثالثا: تحقيق الاستدامة من خلال المكتبات الذكية.

القائمون على الندوة:

تحدثت في هذه الندوة الدكتورة / نورة بنت صالح الغامدي، أستاذ علوم الحاسب المشارك بكلية علوم الحاسب والمعلومات في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

الافتتاحية:

افتتحت الندوة بكلمة الأستاذ الدكتور (عبد الله حسين متولي) المشرف العام على أكاديمية نسيج ، والذي رحب بالأستاذة الدكتورة حنان بنت ناصر الصقيه عميدة عمادة شؤون المكتبات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن؛ وقد أوضح أن الندوة تهدف إلى مواكبة التطورات الأخيرة التي طرأت على قطاع المكتبات والمعلومات، والتي تمثل نقلة جديدة سواء في مجال تقديم الخدمات أو تصنيع المنتجات؛ فمع تزايد معدل تردد كلمة ذكاء في سياقات متعددة صار لدينا فيضٌ من الذكاءات يحتاج إلى تعريفٍ وتحديدٍ لملاحه؛ فقد وُجد لدينا ذكاء الأعمال، ومن قبله الذكاء الاصطناعي، ومؤخرًا المكتبة الذكية، التي تطلبت وصولًا يتصف أيضًا بالذكاء، وهو ما تهتم به هذه الندوة .

بعد ذلك انتقل الدكتور/ عبد الله حسين متولي إلى التعريف بالدكتورة /نورة بنت صالح الغامدي القائمة على الندوة، والمؤهلات العلمية المختلفة لسيادتها والتي تؤهلها للحديث عن الموضوع.

ثم بدأت الدكتور/نورة بنت صالح الغامدي حديثها بالتعريف بالمكتبات الذكية التي تعد مركزًا للمعلومات به شبكات لعديد من المكتبات وخدماتها؛ هذا المركز يمثل نظامًا بيئيًا للمعلومات على نطاق واسع حول العالم؛ فالذكاء هنا يعني تطوير أدوات وخدمات إلكترونية جديدة للمكتبة ، يتم قياسها بناءً على تقييم الموارد الحقيقية والمستخدمين.

وقد واصلت دكتورة نورة الحديث حول محاور الندوة على النحو التالي:

المحور الأول: التقنيات الحديثة لإنشاء مكتبات أكثر ذكاء.

أوضحت دكتورة نورة أن المقابل الإنجليزي للمكتبة الذكية هو Smart library، وأنه يمكن استخلاص مكوناتها من الحروف الخمس التي تتكون منها كلمة Smart، وهي:

الخدمة Services، والطرق Methods، والميكنة Automation، والموارد Resources، والتقنيات Technologies.

وقد تناولت الدكتورة كل مكون من هذه المكونات بمزيد من التفصيل للوقوف على مفهومه، ومكوناته، وكيفية تطبيقه عملياً بالمكتبة لتحويلها إلى مكتبة ذكية.

المحور الثاني: المكتبات الذكية حول العالم:

أشارت دكتورة نورة إلى أنه يوجد عدد كبير من المكتبات الذكية حول العالم، وقد انتقت منها المكتبات التالية للتعريف بها:

- DTU Library بالدنمارك: وهي مكتبة توفر بيئة تعليمية على مستوى عالٍ، بها أنواع متنوعة من الأجهزة الحساسة لضبط مستويات الحرارة، والرطوبة، ومستويات ثاني أكسيد الكربون، والصوت، والإضاءة على النحو الأمثل.
- Leicestershire Smart Library بالمملكة المتحدة البريطانية: وهي مكتبة لا تحتاج إلى طاقم عمل؛ ولكن يتم فتحها آلياً من قبل المستخدمين من المكتبة.
- Tianjin Binhai Library بالصين: تمتاز بالهيكل الزجاجي المكون من خمسة طوابق ويمكن تصميم بيئة المكتبة حسب الاحتياج.
- مكتبة جامعة الأميرة بنت عبد الرحمن بالرياض، السعودية: من أبرز التقنيات الذكية التي تمتاز بها هذه المكتبة هو وجود نظام التخزين والاسترجاع الآلي للكتب، والذي يصل إلى ١٥٠٠ كتاب بالساعة.
- مكتبة إثراء (مكتبة مركز الملك عبد العزيز الثقافي في الظهران - السعودية): التي صممت لتناسب التعلم الفردي أو الجماعي، وتتميز بمعارضها الرقمية، ونظام الأكواد الممغنطة، ونظام الإعارة الذاتي، والطاولة الذكية.

المحور الثالث: تحقيق الاستدامة من خلال المكتبات الذكية:

قصت الدكتورة نورة من تحقيق الاستدامة من خلال المكتبات الذكية: أنه ينبغي على المكتبة أن تحقق ما يلي:

- **الاستدامة المعلوماتية:** وتعني أن تسهل المكتبة الوصول إلى المعلومات، والمحافظة عليها على المدى الطويل من خلال توفير الفهارس عبر الإنترنت، والاستفادة من خدمات الحوسبة السحابية، والمنصات الرقمية وغيرها من التقنيات الذكية.
- **الاستدامة البيئية:** يتحقق ذلك من خلال كون المكتبة الذكية مكتبة خضراء - وليس العكس - وبالتالي فيها كل مميزات المكتبة الخضراء؛ فهي تساعد على تقليل أول أكسيد الكربون، وتستخدم مواد البناء المعاد تدويرها، والمواد المتوفرة محليا.
- **الاستدامة الاقتصادية:** يتحقق ذلك من خلال المحافظة على تطوير بنية تقلل من استهلاك الطاقة، واستخدام طاقة متجددة، والحفاظ على المياه من خلال صنابير المياه الذكية وخزانات مياه الأمطار.
- **الاستدامة الاجتماعية:** يتحقق ذلك من خلال كون المكتبات الذكية مراكز مجتمعية تتمحور حول التعليم وتقديم الخبرة أكثر منها حول الكتب، وتعني الاستدامة الاجتماعية أيضاً توفير المكتبة حق الوصول للمعلومات بشكل مُنصف من خلال توظيف التقنيات الحديثة.

وفي نهاية حديثها أوصت الدكتورة نورة بضرورة توفير المكتبة الذكية الوصول المفتوح للمعلومات Open Access، وتوفير سياسات ولوائح تخص مشاركة المعلومات.

كما ذكرت أن المكتبات الذكية لا تعني فقط استخدام التقنية، ولكن أيضاً تعني تطوير التصميم البنائي بحيث يكون هناك ما يسمى بالمخططات المفتوحة Open layout بحيث يستطيع الموظفون والمستفيدون إعادة تصميم المساحات لتوظيفها واستخدامها بحسب احتياجاتهم وأنشطتهم.

